نشرة صندوق النقد الدولي

عدم المساواة والنمو

عدم المساواة يلحق أضرارا كبيرة بالنمو، حسب رأي المشاركين في ندوة الصندوق

١٢ إبريل ٢٠١٤

ويني بيانيما من أوكسفام، وغاي رايدر من منظمة العمل الدولية. تساءل رايدر: "إذا كنا جميعا متفقين على أن [عدم المساواة] هذه مشكلة، فما الذي سنفعله حيالها؟ (الصورة: صندوق النقد النقد الدولي).

- توافق الآراء المتزايد يتيح فرصة غير مسبوقة لاتخاذ إجراء بشأن عدم المساواة
- السياسات الاقتصادية الكلية يمكن أن تحد من عدم المساواة
- الإجراءات العلاجية تتضمن برامج للإنفاق الموجه على الصحة والتعليم، وزيادة تصاعدية الضرائب

في ندوة رفيعة المستوى أقيمت أثناء اجتماعات الربيع التي يعقدها الصندوق بالاشتراك مع البنك الدولي، اتفق المشاركون على أن النمو يتعارض مع عدم المساواة، ولكنهم أعربوا عن آراء شديدة التباين حول أولويات معالجة ارتفاع عدم المساواة الذي شهدته العقود القليلة الماضية.

زاد تفاوت الدخول في جميع أنحاء العالم. فطبقا لتقديرات منظمة أوكسفام، صرح المتحدثون في ندوة تناولت "تفاوت الدخول من منظور الاقتصاد الكلي"، بأن نصف ثروات العالم يتركز الآن في يد أغنى ٨٥ شخصا.

وقال غاي رايدر، مدير عام منظمة العمل الدولية، إن توافق الآراء المتزايد بشأن آثاره المدمرة يتيح فرصة غير مسبوقة لاتخاذ إجراء من أجل تخفيض عدم المساواة.

وكان عدم المساواة ينظر إليه في السابق على أنه ثمن وجود اقتصاد عالمي يعمل بكفاءة، "لكن الصندوق وغيره من المنظمات يقولون الآن إن هناك توافقا على استعادة كفاءة الاقتصاد العالمي، وتوفير ما نحتاجه من فرص عمل إضافية، والتعامل مع عدم المساواة." حسب تصريح رايدر.

وأضاف: "إنها مشكلة، وإذا اتفقنا جميعا على أنها مشكلة، فما الذي سنفعله حيالها؟"

عدم المساواة "خطأ أخلاقي"

وليس عدم المساواة مجرد مؤثر سلبي على النمو، وخطر على الديمقراطية، بل إنه "خطأ أخلاقي" أيضا، حسبما أشارت ويني بيانييما، المدير التنفيذي لمنظمة أوكسفام الخيرية.

وقالت: "لا يمكن أن يكون صحيحا أن يعيش الملايين في فقر مدقع بينما آخرون – هؤلاء الخمسة والثمانون الذين سمعنا عنهم – إذا كان لهم ألف عُمر فلن يتمكنوا من إنفاق [ثروتهم] كلها".

أما جيفري ساكس، رئيس معهد الأرض في جامعة كولومبيا، فقد حدد أنماطا متعددة لعدم المساواة، بما فيها تفاوت الدخول، والثروات، والقوة، والرفاهية. ووجه انتقادا قويا لما تشهده الولايات المتحدة من زيادة كبيرة في عدم المساواة، الأمر الذي سمح للأكثر ثراء باختطاف العملية السياسية لما فيه صالحهم، حسب قوله.

الصندوق ينشر حول عدم المساواة

نشر صندوق النقد الدولي خلال السنة الماضية دراستين مهمتين حول عدم المساواة توضحان آثاره على النمو وكيفية تصميم السياسات الضريبية وسياسات الإنفاق للمساعدة على إعادة توزيع الدخل بأقل ثمن على الكفاءة الاقتصادية.

ورحب عدد من المشاركين في الندوة بنشر بحث الصندوق الذي ساهم في تزايد توافق الآراء حول الحاجة إلى معالجة عدم المساواة.

وفي هذا الصدد، قال السيد مِن زو، نائب مدير عام صندوق النقد الدولي، إن عدم المساواة يمكن معالجته بالسياسات الحكومية. وأضاف قائلا إن "السياسات الاقتصادية الكلية عامل مؤثر". لقد تم إدراك هذا الأمر وأصبح الآن عنصرا أساسيا في عمل الصندوق بصفة منتظمة.

وقال مخاطبا الحضور، "إننا نضع دائما فرص العمل والنمو وتشغيل العمالة في صياغة السياسات عندما نقدم مشورتنا للسلطات في سياق عملنا القُطري."

وقال إنه من الضروري أن يتفهم الصندوق تأثير الجوانب الاقتصادية الكلية ويضع السياسات على هذا الأساس. وقال: "دعونا نفكر في الأمر، إذا تركز الدخل لدى مجموعة صغيرة من الناس فسوف يتغير الاستهلاك لأن طاقة الاستهلاك تختلف باختلاف مستويات الدخل."

مقترحات لمعالجة عدم المساواة

اقترح تايلر كوين، البروفسور في جامعة جورج ميسون، اتخاذ بعض الإجراءات الإضافية التي قد تساعد على الحد من عدم المساواة على المستوى العالمي، ومنها تشجيع الهجرة، وتقديم تحويلات نقدية مشروطة، والاستثمار في الصحة العامة والزراعة.

وقال: "أعتقد أن عدم المساواة هو أحد الأعراض لمشكلة رئيسية وهي عدم كفاية الفرص"، وأضاف أن مقترحاته سوف تفتح أبواب الفرص للفقراء.

وأضاف قائلا "إذا كنا منشغلين بعدم المساواة، دعونا نركز عليها بعقلية السعي لحل المشكلات."

ووجه عدد من المشاركين هجوما على أعمال التهرب الضريبي والتدفقات المالية غير المشروعة التي تمارسها الشركات، والتي أشارت إليها السيدة بيانييما بأنها أموال كان من الممكن إنفاقها على الخدمات العامة، أي "دخل حقيقي للفقراء".

أثر عدم المساواة على "رجل الشارع"

قال رايدر إنه لا داع للنظر في الأمثلة "المتطرفة" كالتهرب الضريبي وحالات التحايل الشديدة. وقال: "دعونا ننظر في الحالات المتوسطة. كيف سنتمكن من إعادة الأموال إلى جيوب الناس؟ ... فلننظر لما يحدث حولنا، في هذه اللحظة، إلى الرجل العادي في الشارع."

وقال ساكس إن عدم المساواة ينتقل غالبا ويتفاقم بين الأجيال؛ وأن الأغنياء قادرون على "الاستثمار في رأس المال البشري" كالتعليم والصحة بدرجة أعلى من الفقراء.

وأضاف قائلا "إن فرض الضرائب على الأغنياء لتوفير الفرص للجميع ليس إلا جزءا واحدا من هذه الصورة. فالأمر لا ينصب على الاختلاف بين الإنصاف والنمو، وإنما الجمع بينهما".

روابط ذات صلة:

شاهد الندوة

سياسة المالية العامة وعدم المساواة

عدم المساواة والنمو

ندوات أخرى أقامها الصندوق